

تفسير السعدي

مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيٍّ حَسَانٍ

قال في الأوليين: { مُتَكِّئِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ } ولم يقل

ذلك في الأخيرتين، بل قال: { مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِيٍّ حَسَانٍ } وقال في

الأولين، في وصف نسائهم وأزواجهم: { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ

ولا جان } وقال في الأخيرين: { حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ } وقد علم التفاوت بين

ذلك وقال في الأوليين { هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } فدل ذلك أن الأوليين جزاء

المحسنين، ولم يقل ذلك في الأخيرين. ومجرد تقديم الأوليين على الأخيرين، يدل على

فضلهما. فهذه الأوجه يعرف فضل الأوليين على الأخيرين، وأنهما معدتان للمقربين من

الأنبياء، والصدّيقين، وخواص عباد الله الصالحين، وأن الأخيرين معدتان لعموم المؤمنين،

وفي كل من الجنات [المذكورات] ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على

قلب بشر، وفيهن ما تشتهيهُ الأنفس وتلذ الأعين، وأهلها في غاية الراحة والرضا والطمأنينة

وحسن المأوى، حتى إن كلا منهم لا يرى أحدا أحسن حالا منه، ولا أعلى من نعيمه

[الذي هو فيه].